فقعد على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله نحمده ما
ومصيبة ما اعظمها فانا لله وانا اليه راجعون من فقد الخليفة
في نعمى الناس الى البيعة فلم يختلف عليه احد ثم كان
اول ما ظهر من امره وتبين من حكمه ان امر بهدم كل دار ومنزل
بين دار عبد الملك وقبره فهدمت من ساعتها وسويت بالارض ليلا
ليخرج بسرير عبد الملك الى ناحية قبره فهدمت من ساعتها
ولكيلا يكون المنصرف الى حجرته على سمت واحد بلغها ثم رسل له
فقال في كتب بيعته الى الافاق والى الامصار والى الحجاج
والى العراق فبايع له الناس ولم يختلف عليه احد وقد دخل
عليه اخوه سليمان بن عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين اعزل
الحجاج بن يوسف على العراقين فان الذي افسد الله به اكثر مما
اصلح فقال له الوليد ان عبد الملك اوصاني به خيرا فقال له عمر
طاعة الله عز وجل اولى من معصيته عبد الملك خير من معصية الله
فقال له الوليد ستري في ذلك ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم ان
الحجاج كتب الى الوليد اما بعد فان الله تبارك وتعالى استقبل
يا امير المؤمنين في حداثته بهذا بما لا اعلم استقبل به خليفة

فبالحق من التمكين في البلاد والصلاح للعباد والنصر على الاعداء
وتعليك ذلك بالاسلام بعموم اودك وشرايعه وحدوده ودفع عنك
محبة الناس ونفعهم وشحهم فانه قل ما يوتى الى الناس خير
او شر الا نشر في ثلاثة ايام

تولية موسى بن نصير على افريقية

وذكروا ان عبد العزيز بن مروان لما صح الى مصر وسار معه
موسى فكان من اقرب الناس عنده فاقام بها معه ما شاء
حتى قدم حسان بن نعمان من افريقية يريد الشام الى
عبد الملك وقد فتح لديه وقتل الكاهنة فاجاز عبد الملك
وزاده برقة ورده والياً الى افريقية فاقبل حتى نزل مصر
ونفع على اهل مصر بغلا يعقبون معه من بعالها فاخذوا
اعطياتهم ثم سار راجعا حتى نزلوا ذات الحمام قال وبلغ عبد
العزيز ان حسان ابن النعمان تطلب برقة من عبد الملك
وانه قد ولاه اياها فبعث اليه فقال له اولاك امير المؤمنين
برقة قال نعم فقال له عبد العزيز لا تعرض لها وكان عليها
مولى لعبد العزيز فقال له حسان ما انا بفاعل فغضب

Copyright © King Saud University